

## أدلة وحدانية الله تعالى

هذا الدرس يعلمني أن :

- أوضح مفهوم الفطرة.
- أبين كيفية بناء الحجّة على أنّ الله واحد لا شريك له.
- أبرهن على وحدانية الله تعالى بالفطرة والعقل.
- أستدل على وحدانية الله تعالى وعظمته من خلال الكون ونظامه.



نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي زَمَنِ كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَعْبُدُونَ فِيهِ الْأَصْنَامَ، وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خِلَالِ عِبَادَتِهَا، وَكَانَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ مَا يُقَارَبُ ثَلَاثِمِئَةً وَسِتُونَ صِنْمًا موزعةً حَوْلَ الْكَعْبَةِ خَارِجَهَا وَدَاخِلَهَا وَفَوْقَهَا، لِكُلِّ قَبِيلَةٍ صِنْمٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ أَعْظَمُ أَصْنَامِهِمْ مَنْزِلَةً هُوَ هُبْلٌ، وَلَمَّا دَعَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى رَفُضُوا دَعْوَتَهُ وَعَانَدُوهُ وَعَادُوهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَمَّا كَذَّبُوهُ: ﴿وَقَالُوا لَا نَنْدُرُكَ وَلَا نَهْتِكُمْ وَلَا نَذُرُكَ وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (٢٣)﴾ [نوح].

أربط، وأستنتج:

◊ العَلاقة بين الأصنام التي كانت تُعبدُ في زمنِ نوحٍ عليه السلام وبين الأصنام التي كانت حول الكعبة.

**كلها شرك وكفر بالله تعالى**

◊ سبب عبادة المشركين لغير الله تعالى رغم علمهم بأن الله تعالى هو خالقهم.

**العناد والتكبر**

## أولاً: دليلك الفطرة

الفطرة: استعداد غريزي، غرس في ذرية آدم لمعرفة الخالق وتوحيده والتوجه إليه بالعبادة.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف].

ما من مولود يولد في هذه الحياة إلا وقد غرست في نفسه فطرة الإيمان بوجود الله تعالى، إنه شعور يجدّه الإنسان في نفسه مهما تغيّر تفكيره ومهما أثرت عليه المؤثرات، يدرّسه ويرشده إلى التعلّق بالله الخالق الواحد الأحد.

ودليل الفطرة راسخ في النفوس لاحتياج إلى إثبات، ولهذا فهو أصل لكل الأدلة الأخرى التي تثبت وجود الخالق سبحانه وتعالى.

**أحد:**

من الآية الكريمة ما يدل على فطرة التوحيد.

**أست بربكم قالوا بلى**

**أعبر:**

بأسلوبى عن استشعارى للفطرة التي بداخلى.

**أن هناك من هو مطلع على ويرانى دائماً**



روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». (متفقٌ عليه)

وقال ﷺ: «ألا إنها لئيسَ نَسَمَةٌ تُولَدُ إِلَّا وُلِدَتْ عَلَى الفِطْرَةِ، فَمَا تَزَالُ عَلَيْهَا حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهَا لِسَانُهَا، فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهَا أَوْ يَنْصُرَانِهَا». (رواه أحمد)

أناقشُ، وأستنتجُ:

◊ أستنتجُ من الأدلّةِ السّابقةِ عواملَ انحرافِ الفطرةِ عندَ الإنسانِ:

الأب

الأم

◊ أناقشُ معَ زملائي كيفةَ المحافظةِ على سلامةِ الفطرةِ:

1. التريية الصحيحة

2. العلم

3. التفكير في الكون

## ثانياً: دليل التَّمانِعِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ . [الأنبياء]



النَّظامُ البديعُ للكونِ، والإِتقانُ والدَّقَّةُ والانسجامُ في حركةِ كُلِّ المخلوقاتِ، يدلُّ على وَحدانيَّةِ الخالقِ عَزَّوَجَلَّ، فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ إِلَهٌ آخَرَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى لَحَدَثَ تَنَازَعٌ وَاختلافٌ بَيْنَ الإلهينِ، وَلَظَهَرَ ذَلِكَ جليًّا في حركةِ الكونِ واختلالِ نظامِهِ، فأحدُهُما يريدُ ليلاً والآخرُ نهارًا، والأوَّلُ يريدُ شتاءً والثاني يريدُ صيفًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِ السَّمَاءِ وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة 164]

فكلما تأمل أصحاب العقول في هذا الكون الواسع، تبين لهم أن الذي خلق هذا الكون وأعطاه هذا الانسجام يستحيل أن يكون معه إله آخر.

فإن الله تعالى يرشدنا إلى التأمل والتفكير في خلق السماء؛ كيف بناها من غير أعمدة، وزينها بالنجوم باتساق وانسجام بديع، والأرض بسطها وثبتها بالجبال، وأنبت فيها مختلف أنواع النبات.

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبَصَّرَةٌ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾. [ق]

وفي إنزال المطر وإحياء النبات، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَعُّ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾. [ق]

وفي عجب خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾. [الروم]

◊ دلائل وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَخْلُوقَاتِهِ مِنْ الْأَدْلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ السَّابِقَةِ.

**بناء السماء وزينتها والأرض وما أنبت فيها  
نزول المطر وإحياء الأرض به بعد موتها  
خلق الإنسان من تراب**

◊ أَتَفَكَّرُ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ ثُمَّ أَذْكَرُ أَدْلَةً كُونِيَّةً عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

**أعضاء الجسد  
الأشجار**

◊ أَثْبِتْ وَحْدَانِيَّةَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خِلَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بِنْعَوْمًا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (٤٢).

[الإسراء]

**لكان كل واحد منهما يريد أن يحكم العالم فيتقاتلان فيخرب الكون**

**أقترح:**

فكرة يُمكنُ تطبيقها في المدرسة تُساهم في زيادة صلة الطلاب وارتباطهم بالله تَعَالَى.

**العبادة الجماعية والحوار والنقاش**



## ثالثًا: دليلُ التسخير



خلق اللهُ تعالى جميعَ المخلوقاتِ وسخَّرَها لِخِدْمَةِ الإنسانِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ مَهْمَةً يَقُومُ بِهَا، وَأَعْطَاهُ حَجْمًا وَصِفَةً تَنَاسِبُ لِلْقِيَامِ بِهَذِهِ الْمُهْمَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْ أَجْلِهَا، ثُمَّ أَلْهَمَهُ سُجُلَاتِهِ وَتَعَالَى الطَّرِيقَةَ الَّتِي يُؤَدِّي بِهَا تِلْكَ الْمُهْمَةَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ، حَتَّى أَنْ الْحَيَوَانَ الْبَهِيمَ يُدْرِكُ مَا يَضُرُّهُ فَيَتَجَنَّبُهُ وَمَا يَنْفَعُهُ فَيَنْتَفِعُ بِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَرْتَرُوا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ

فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾. [القمان]

فَلَيْسَ هُنَاكَ مَخْلُوقٌ يَمْتَنِعُ وَيَسْتَعْصِي عَنْ أَدَاءِ الْمُهْمَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْ أَجْلِهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَائِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١١﴾ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ

رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾. [الزخرف]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

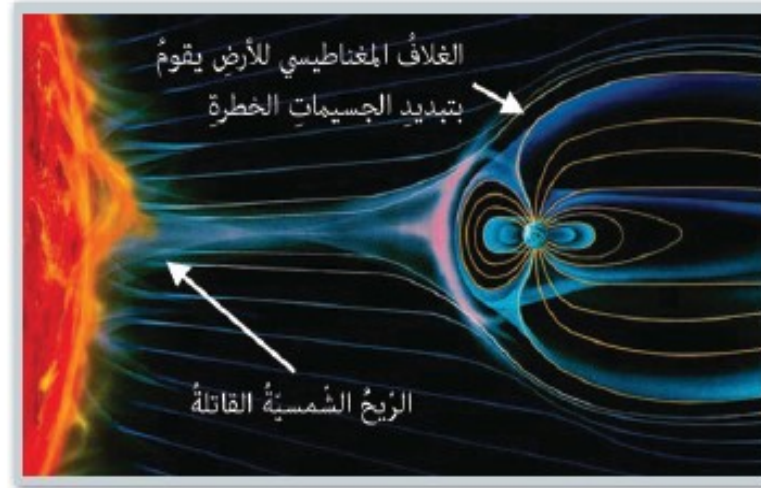
يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾. [النحل].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى

الْفَلَائِكَ مُوَخَّرَةً فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ. وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾. [النحل]

عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خِلَالِ الْمَجَالِ الْمَغْنَطِيسِيِّ الْمَوْجُودِ حَوْلَ الْأَرْضِ.

## منع وصول هذه الرياح القاتلة إلى الناس



بالتعاون مع مجموعتي، نناقش العبارة التالية، ثم نرد عليها:

"النظام والتناسق الموجودان في الكون، هما نتيجة الصدفة، ولا يدلان على وحدانية الله تعالى".

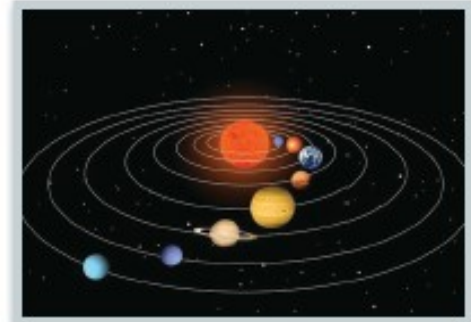
كلام غريب هل شاهدت صدفة أن طبع كتاب أو صنع طعام؟

اكتبُ أمامَ كلِّ صورةٍ منَ الصُّورِ التَّالِيَةِ دليلاً وحدانيَّةِ اللهِ تَعَالَى مَعَ التَّوضيحِ:

العبادة

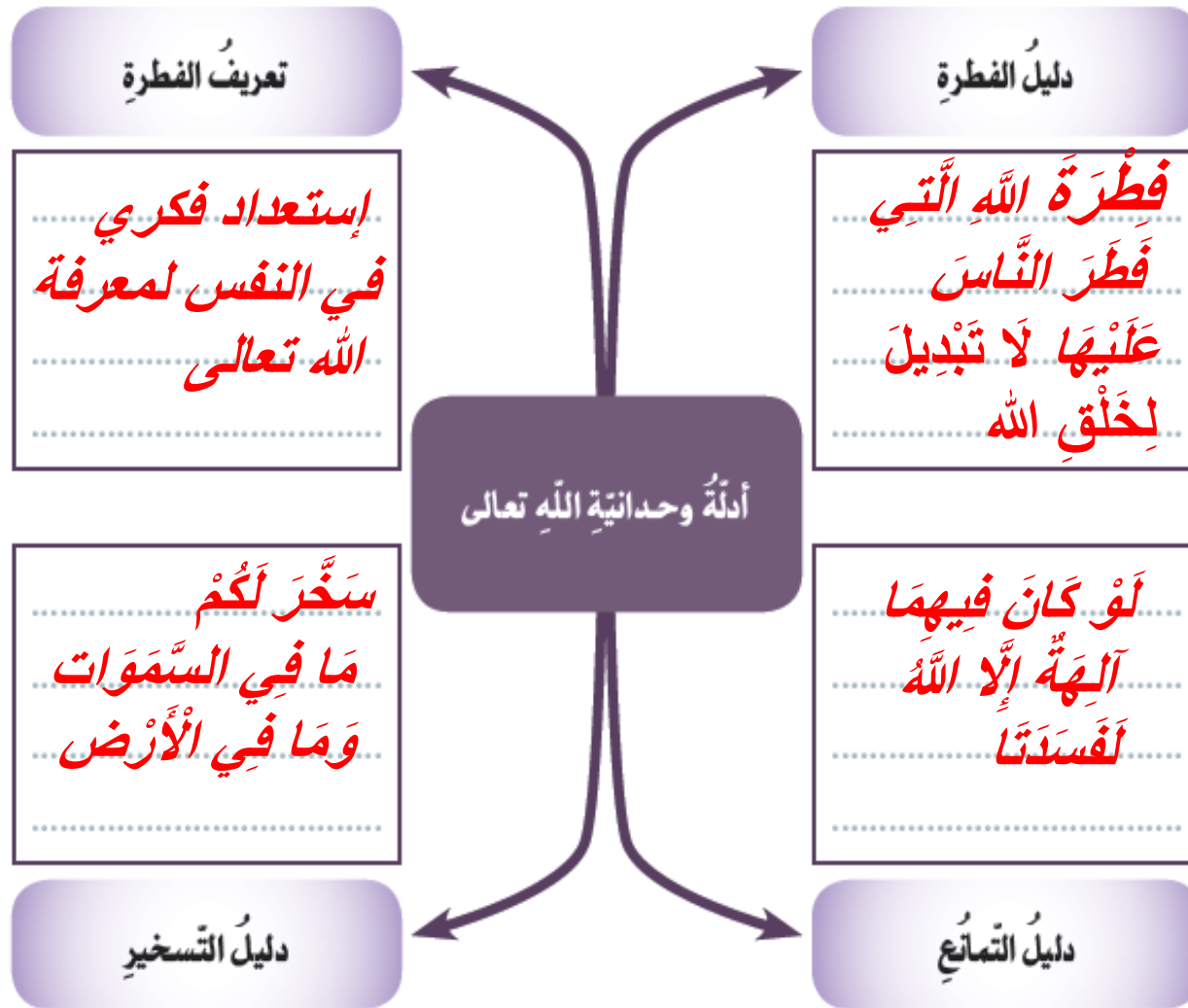


انتظام الكون



إبداع الخلق



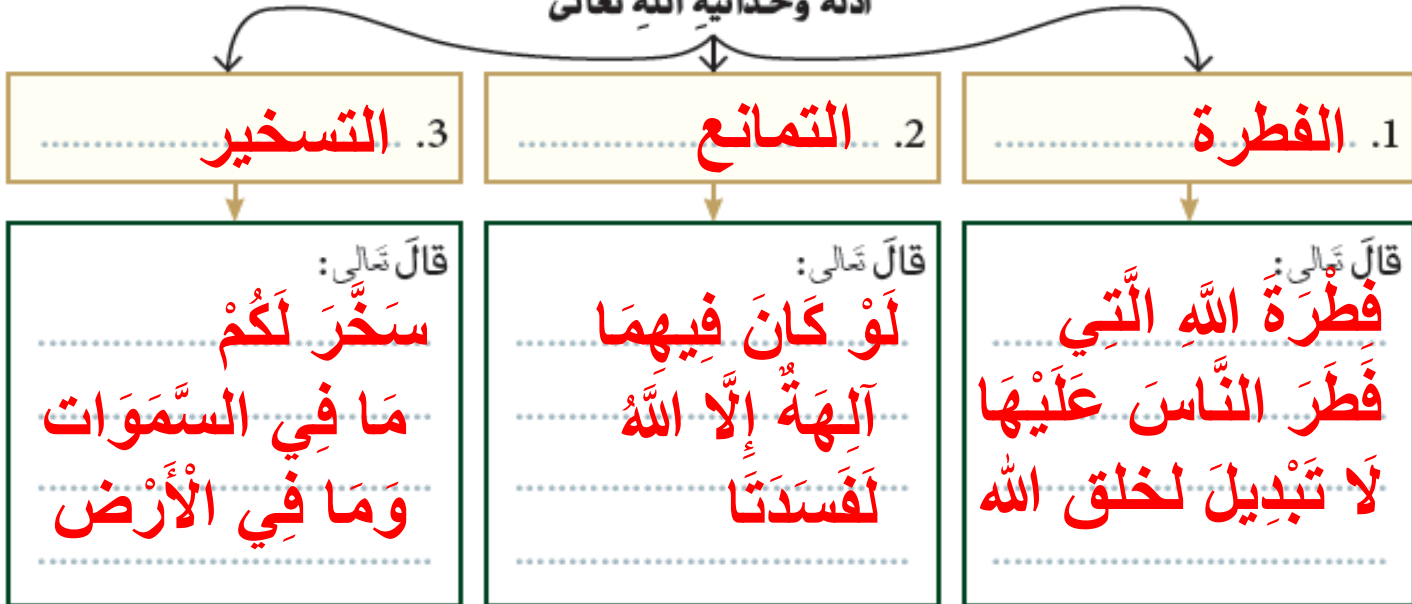


# أنشطة الطلاب

أجيب بمفردتي:

أولاً: أكمل المخطط الآتي بما يناسبه:

أدلة وحدانية الله تعالى



ثانيًا: عرّفِ الفطرة، وما الدليل عليها؟

1. تعريفُ الفطرة: **إستعداد فكري في النفس لمعرفة الله تعالى**
2. الدليل على إثباتِ الفطرة: **فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ**

ثالثًا: انقدُ بالدليل الادعائين الآتين:

1. العقلُ يميلُ إلى تعددِ الآلهة، لأنَّ الكونَ يَحْتَاجُ إلى آلهةٍ كثيرةٍ لتنظيمه وإدارة شؤونه.

**لو كان في الكون أكثر من إله لفسد الكون**

2. طيرانُ الطائرة في الفضاءِ ناتجٌ عن دراساتٍ وأبحاثٍ في عِلْمِ الطَّيرانِ وَلَيْسَ لِلتَّسْخِيرِ.

**وكيف تثبت الطائرة لولا وجود الهواء الذي يحملها**

ثالثًا: ما المقصودُ بدليلِ التَّمَانعِ؟

**أي يمتنع أن يكون في الكون أكثر من إله**

**أولاً:** ارجع إلى تفسير القُرطبيُّ المُسمى "الجامع لأحكام القرآن"، وابحث فيه عن تفسير الآيات (84-92) من سورة "المؤمنون"، ثم استنتج ما فيها من دلائل وحدانية الله تعالى.

**واجب**

**ثانياً:** بالتعاون مع زملائك قم بتصميم لوحة جدارية أو عرض تقديمي تبين فيه أدلة وحدانية الله تعالى.

**أقيم ذاتي:**

أقيم انعكاس إيماني بوحدانية الله تعالى على سلوكي وعبادتي:

م	جانب التطبيق	مستوى التطبيق		
		متوسط	جيد	متميز
1	(في صلاتي) أحرص على أداء صلاتي على وقتها دون تأخير.			
2	(في أقوالي) أتحرى الصدق في كلامي، وأبتعد عن الكذب.			
3	(في تعاملتي) أتحلى بأخلاق المؤمن في التعامل مع زملائي.			
4	(في دراستي) أذاكر دروسي أولاً بأول، ولا أتكاسل.			
5	(مع معلمي) أحترم معلمي، وأوقره، وأتعاون معه في الأنشطة الصفية.			

أحافظُ على النعمِ المستدامةِ التي أنعمَ اللهُ تعالى بها علينا، فأفعلُ الآتي:

- أتجنّبُ الإسرافَ في استخدامِ الماءِ.
- أتحلّى بالأخلاقِ في التعاملِ مع الناسِ
- أحافظُ على واجباتي بدونِ تقصيرٍ

